المحاضرة 01:

مدخل اصطلاحي

المعجم لغة واصطلاحاً:

أ-المعجم لغة: تفيد كلمة (عَجُمَ) في اللغة الإبهام والغموض، جاء في لسان العرب: "الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه" وأيضا: "رجل أعجمي وأعجم: إذا كان في لسانه عُجمة" وفيه أيضا، «وسميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم" وسمي العرب بلاد الفرس والروم بلاد العجم لأن لغتهم لم تكن واضحة لديهم، ولا مفهومة وفي الحديث الشريف: "اتقوا الله في البهائم المعجمة اركبوها صالحة وكلوها صالحة".

إذن مادة (ع، ج، م) تدل على الإبهام والإخفاء، وهي ضد البيان والوضوح...

"قال ابن فارس: وقولهم: العجم: الذين ليسوا من العرب (مقاييس اللغة) وقال الخليل: استعجمت الدار عن جواب السائل: سكتت وقال الجوهري: وصلاة النهار عجماء: لأنه لا يجهر فيها بالقراءة.

وأعجم عموماً معناها: أزال الإبهام والغموض، ولذلك أطلق على نقط الحروف في نص القرآن الكريم الإعجام لأنه يزيل ما به من إبهام وغموض قال ابن جني: "ثم انهم لما قالوا: أعجمت الكتاب إذا بينته وأوضحته، فهو إذا لسلب معنى الاستبهام لا إثباته" وجاء في اللعين: «وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستبين عجمته ويصح".

- والمعجم اسم فاعل للفعل أعجم أوضح الغموض وأزاله والمعجم اسم المفعول لما أزيل غموضه.

ب-المعجم اصطلاحا:

* هو كتاب يجمع كلمات لغة ما، مرتبة على منهج معين، ويشرحها شرحا يزيل غموضها وبوضح معانيها مضافا إلى ذلك ما يناسب مستخدم المعجم من معلومات وتعين الباحث على معرفة الكلمة وأحوالها ومعانيها واستخداماتها أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون مواده مرتبة ترتيبا خاصا. اما على حروف الهجاء أو الموضوع.

* هو كتاب يضم ألفاظ اللغة العربية مرتبة على نظام معين مصحوبة بشرحها ومؤيدة بالقرآن الكريم والفصيح من مأثور كلام العرب

* والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة العربية، مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها ولا يطلق المعجم على غير هذا.

جاء في معجم أكسفورد التاريخي للغة الانجليزية تعريف مادة Dictionary "كتاب يختص بالكلمات الفردية للغة، أو بعض الأصناف المعينة منها يوضح ضبط الهجاء والنطق والمعنى والاستخدام ومرادفاتها واشتقاقاتها وتاريخها أو بعض هذه الحقائق على الأقل وترتب المفردات وفق نظام معين لملاءمة الإحالات وتوضح المعلومات المعطاة بالاقتباسات والشواهد".

* باب معجم = باب مقفل، بعدها أصبح العرب يفهمون من لفظة " معجم الكتابالذي يفتح للناس ما استبهم من الكلام.

*يجمع المعجم على معجمات جمع مؤنث سالم وجمع تكسير معاجم فكلا الجمعين صحيح (قرارمجمع اللغة في القاهرة) إذ جاء في المعجم الوسيط المعجم: ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم (معجمات ومعاجم).

صناعة المعجم Lexicographie

تعد المعجماتية علما قائما بذاته وقد تسمى بمصطلحات أخرى كعلم صناعة. القواميس أو القاموسية أو صناعة المعاجم وهي تهتم بمجموع أعمال المعاجم في إنجازها الكامل الذي يوليه الباحث المعجماتي جهودا تبدأ أولا بجمع مفردات اللغة التى يهتم بها تم ترتيبها حسب النسق الذي يختاره ثم وضع التعريفات وكيفية التعامل معها. والتحاليل التي يخص بها كل لفظة.

* إن المعجماتية مجال لغوي تطبيقي يهدف الباحثون في حقله إلى إنجاز معاجم لغوية أحادية أو ثنائية اللغة

* علم صناعة المعجم.

* علم مفردات.

*علم المصطلحات.

بين القاموس والمعجم:

هناك انزياح دلالي ناجم عن الخطأ في الاستعمال تولد عنه ما يسمى بالمشترك اللفظي (القاموس = المعجم) تعميم الدلالة ومن ثم إلى ظاهرة الترادف.

*أورد صاحب القاموس في مادة قمس أنها تعنى الغوص وأن القموس هي بئر تغيب فيها الولاء من كثرة مائها أما القاموس فهو معظم ماء البحر.

*هناك جماعة من اللغويين والباحثين فى هذا الحقل عارضت هذا الترادف بين المصطلحين من بينهم: إبراهيم السامرائي، عبد القادر الفاسي الفهري وليلى مسعودى.

-قاموس: Dictionnaireمعجم: Lexique

أنواع المعجم: نظم المعجمات العربية:

لا نعرف أمة من الأمم في تاريخها القديم والحديث قد افتنت بأشكال معاجمها وطرق تبويبها كما فعل العرب وقد تعددت طرق وضع المعجم العربي حتى كادت تستنفذ كل الاحتمالات الممكنة لأنها لم تسر جميعاً على نظام واحد في ترتيب ألفاظ اللغة وموادها وأن المتتبع لها يرى أنها نظم متعددة تتفق حينا وتتفاوت أو تختلف حينا آخر ولكن هذه المعجمات جميعا تقوم على ملاحظة جانبي الكلمة وهما: اللفظ والمعنى والمقصود بذلك أنهم رتبوا معاجمهم بصورة عامة، إما على اللفظ أو على المعنى.

أ- **معجمات الألفاظ:** تسمى المعجمات العامة ويدعوها ابن سيده: الكتب المعجمة أو المعجمات المجنسة ويقصد بمعجمات الألفاظ تلك المعجمات التي تعالج اللفظة: تضبطها وتبين أصلها ومشتقاتها وتشرح مدلولها. وتتخذ لها نهجا خاصا في ترتيب الألفاظ معتمدا على الترتيب الهجائى أيا كان لون ذلك الترتيب ومداره.

* غدت المكتبة العربية غنية بمعجمات الألفاظ القديمة والحديثة ما بين موجز ومتوسط ومطول والأساس الذي يقوم عليه تبويب تلك المعجمات هو الحروف الهجائية أو حروف المعجم وقد مر المعجم العربي في تطوره بأربع مدارس اتبعها المعجمون في ترتيب المواد:

-**1 مدرسة النظام الصوتي ونظام التقليبات:** العين للخليل، كتاب البارع في اللغة لأبي على القالي تهذيب اللغة للأزهري: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد، المحكم لابن سيده.

-2مدرسة النظام الألفبائي الهجائي: حسب الحرف الأول والثاني مع الاحتفاظ بنظام الأبنية: جمهرة اللغة لابن دريد، مقاييس اللغة والمجمل لابن فارس.

-3 مدرسة القافية (الهجائي): بحسب الحرفين الأول والأخير وتسمى طريقة الباب والفصل الصحاح للجوهرى، العباب للصغاني، لسان العرب لابن منظور، القاموس المحيط للفيروز أبادي، الراموز في اللغة العربية لمحمد ابن حسن، تاج العروس للزبيدي.

4 - مدرسة النظام الألفبائى (الهجائي):_بحسب الحرف الأول والثاني والثالث بعد تجريد الكلمة من الزوائد، الجيم لأبي عمرو الشيباني، أساس البلاغة للزمخشري، المصباح المنير للفيومي، محيط المحيط للبستاني، أقرب الموارد للشرتوني، المنجد للأب لويس معلوف، المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

<u>*الأسس الثلاثة الهامة والتي لها أثرها في تطور المعجمات:</u>

-1 الأساس الأول: هو النظام الذي رتبت على هداه مواد العجم واختيار الترتيب الهجائي قاعدة له وقد اهتدى إلى هذا الأساس وكان فاتحة المعجمات الخليل بن أحمد.

-2-الأساس الثاني: الذي دار حوله تطور المعجم هو حصر مشتقات المادة اللغوية بعد تغيير مواقع حروفها وهو ما يعرف بـالاشتقاق الكبير كما يقول ابن جني (ت 392هـ) وأستاذه أبو على الفارسي (ت 377هـ) مثل: قد ---- دق وكذلك تشتق منها مواد أخرى بتكرار أحد طرفيها أو تكرارها معا.

-3 الأساس الثالث: هو عدد الحروف التي يتكون منها بناء المادة واختلاف نظرات العلماء حسب العدد فالخليل رأى الأبنية أربعة، الثنائي والثلاثي والرباعي

والخماسي وزاد بناء خامسا سماه اللفيف ووضعه بعد بناء الثلاثي الصحيح ورأى الأزهري (ت 370 هـ) وجها آخر بجعل الأبنية ستة وهي الثنائي المضاعف والثنائي الصحيح، والثلاثي المهموز، والثلاثي المعتل والرباعي والخماسي.

ب- معجمات المعاني:

وهي معجمات جامعة لمادة اللغة مرتبة حسب الموضوعات حيث تعنى بالمفردات الموضوعة لمختلف المعاني بعد ترتيبها بطريقة خاصة وتحت كل معنى منها تندرج الألفاظ التي تستعمل للتعبير عن هذا المعنى ومعجمات المعاني لا تفيد من عثر على كلمة، وأراد ضبطها أو شرحها ولكنها تفيد من يدور في ذهنه معنى من المعاني أو يفكر في موضوع ما، ويريد أن يجمع الألفاظ المتعلقة بهذا الموضوع أوذلك المعنى.

*تعود بداية هذا النوع من المعجمات عند العرب إلى ق2. وقد تمثلت بداياته في رسائل صغيرة وكتب أو أبواب من كتب تجمع الألفاظ التي تدور في فلك أو حول موضوع كما صنع أبو زيد الأنصاري (ت 215 هـ) في كتاب المطر والأصمعي (ت 216) في كتب الدارات والنبات والشجر... وأبو عبيد (ت 224 هـ) في كتاب الغريب المصنف ثم تطور التأليف في هذا الموضوع من المعجمات بحيث أصبح المعجم يشتمل على أكثر من موضوع.

*** من أهم معاجم المعاني:**

الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام وكتاب الألفاظ لابن السكيت (ت 244) والألفاظ الكتابية للهمذاني (ت 320) ومتخير الألفاظ لابن فارس اللغوي (ت 395)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري (ت 395) ومبادئ

اللغة للإسكافي (ت 421) وفقه اللغة للثعالبي (ت 429 هـ) والمخصص لابن سيده (ت 458هـ).

*ولرواد هذه المعاجم الرائدة نقطة اتفاق تمثلت في المنهج ونقطة افتراق تمثلت في الشكل من حيث الترتيب. بيد أنه لكل مؤلف سماته وخصائصه المميزة لشخصيته وعلمه.

* إن هذه المدارس ظهرت في أوقات متقاربة محصورة كلها في زمن محدد بين أواخر القرن 2 هـ وأواخر القرن 4 هـ أي قبل سنة 175 سنة وفاة الخليل وانتهت بالتقريب سنة 397 السنة التيانتهىفيها البرمكي محمد بن تميم أبوالمعالي من تأليف معجمه الذي اعتمد فكرة إعادة ترتيب معجم الصحاح على منهج جديد لم يسبق اليه.

* نسمي هذه الفترة جوازا بفترة الإبداع والإنماء المعجمي في العربية وفيها ظهرت ابتكارات معجمية فذة على يدعلماء أجلاء أستاذهم الأول بلا منافس هو الخليل وما وجد من بعده من معاجم كان مقلداً ناقلا عنها غير مبدع.

* كأي عمل فكري تتداخل الأفكار وتتكامل بشكل يصعب معه فك الارتباط عمليا وأسباب ذلك جمة على رأسها أن رواد هذه المدارس يستقون من معين واحد هو الذخيرة اللغوية العربية المسموعة. وتتفق هذه المدارس في المنهج حتى تكاد تكرر نفسها ولا تتمايز إلا في كمية المادة المعجمية وفي بعض الإجراءات التقنية المتعلقة بالترتيب والإدخال.

*تتفرع هذه المدارس بالنظر إلى منهج الترتيب المتبع إلى اتجاهين:

أ – **مدرسة الموضوعات أو المعاني:** معاجم اعتمدت في ترتيبها على المعاني أو ما يسمى بالحقول الدلالية وقوامها عقد أبواب وفصول للمسميات التي تتقارب في

المعنى. وتدخل في فصول هذه المدارس كل الكتب اللغوية والرسائل الإفرادية. ورائد هذا المنهج القديم المستحدث أبو عبيد القاسم بن سلام النحوي.

* ومن نقائص هذه المدرسة اختلاط المعاني وتكرارها لأن كثيرا من الصفات المشتركة بين مجالات متعددة مما يجعل مسالكها صعبة فتجعل الباحث يحتارفي أي باب من الأبواب يعثر على مطلبه.

ب – مدرسة الألفاظ:

ما ظهر من كتب مبني على ترتيب حقولي باعتماد الصلة المعنوية إلا أنها إلى الترتيب اللفظي أقرب منها إلى الموضوعاتية كالأضواء والمترادفات والعامي والدخيل فهذه الحقول وإن كانت مبنية على العلاقة بين الألفاظ من حيث معانيها فإنها إلى اللفظية أقرب من الموضوعاتية.

أ- مدرسة الخليل: ومن أشهر أتباع هذه المدرسة في الترتيب على اختلاف يسير.

* الأزهري في تهذيب اللغة " ابن دريد في جمهرة اللغة: القالي فيالبارع في اللغة ابن فارس في مقاييس اللغة.

ب-مدرسة الجوهري:

يعد بنظريته من مشاهير أصحاب الابتكارات المعجمية فقد قرب اللغة إلى الباحثين ويسر لهم السبيل إلى الكلمة المقصودة. وقد استعار هذا الترتيب من خاله أبو اسحاق الفرابي صاحب ديوان الأدب ويعتبر الصحاح بين المعاجم كصحيح البخاريبين كتب الأحاديث ومن أشهر أتباعه:

*ابن منظور في لسان العرب الفيروز أبادي في القاموس المحيط، الزبيدي في تاج العروس من جواهر القاموس.

ج-مدرسة البرمكي:

نسبة هذه المدرسة إلى رائد بعينه فيها اختلاف وبالنظر إلى مقدار مساهمة العلماء في رسم منهجها بتآليفهم المعجمية. تدور الآراء حول ثلاثة من فطاحل علماء اللسان العربي الأقدمين.

- أبو عمرو الشيباني في الجيم (ت 206هـ).

- أبو المعالي محمد البرمكي أنجز إعادة ترتيب الصحاح بحسب أوائل الكلمة(397 هـ)

-جار الله الزمخشري في أساس البلاغة (ت 538 هـ).

*إن الترتيب الألفبائي هو الذي تصدر العمل المعجمي إلى أن طغا في العصر الحديث مثل:

-المعلم بطرس البستاني في محيط المحيط.

-المجمع اللغوي العربي بالقاهرة المعجم الوسيط.

-المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها تأليف الأستاذ الدكتور. داود عبده. أ.د أحمد مختارعمرأ. د صالح جواد طعمة أ. أحمد العايد، أ. الجيلاني بن الحاج يحي أ. نديم مرعشلي.

صفات واصناف المعاجم:

أ-معاجم إبداعية: مثل العين

ب–معاجم تجديدية: مثل الصحاح، إعادة ترتيب الصحاح، المعجم العربي الحديث لخليل الجر (مثل المنهج المتبع في المعاجم الغربية النظر في مجمل الكلمة ومعجمتها وفق الحرف الأول منها بغض النظر عن الأصلي والمزيد من الحروف.

–ج معاجم تقليدية: هي من حيث الوفاء في غاية الاخلاص لمناهج أساتذتهم وهي في الكمية الغالية في رصيد المعاجم فريق انصب اهتمامه على الحجم فعمد إلى الجمع والمكاثرة (تضخيم معجمي) وفريق عمد إلى الاختصار (خالف تعرف فحصل (تقليص معجمي) ويمثل هذا المنهج أغلب معاجم عصور الضعف مثل الجمهرة (موجز) لسان العرب (متضخم) القاموس المحيط (موجز) تاج العروس (متضخم).

يذكر "هلي وود مشيدا بالعمل المعجمي عند العرب آنذاك: "إن العرب في مجال المعجم يحتلون مكان المركز سواء في الزمان أو المكان بالنسبةللعالم القديم أو الحديث وبالنسبة للشرق أو الغرب ".

أنواع المعاجم:

1– معاجم اللغة

2– المعاجم الثنائية

3– المعاجم الموضوعية (المخصص)

4– المعاجم التأصلية –المعرب الجواليقي)

5–المعاجم التاريخية

6– المعاجم المتخصصة (معجم التذكرة للأنطاكي)